

Literature Challenges in Digital Platforms, the Wattpad Platform as a Model

Harith Yaseen Shukur* , Naaman Th. Mohamad Ameen² , Hadyatallah Medhat Mohammed Awad³ 

¹Department of Arabic Language, University of Anbar, Ramdi, Iraq.

²Department of Finance and Administration, University of Anbar, Ramdi, Iraq.

³Department of Arabic Language, Higher Institute of Languages, Ministry of Higher Education, Mansoura, Egypt.

Received: 729/7/2024

Revised: 10/10/2025

Accepted: 18/11/2024

Published online: 20/11/2024

* Corresponding author:

hhareth92@uoanbar.edu.iq

Citation: Shukur, H. Y., Ameen, N. T. M., & Awad, H. M. M. (2024). Literature Challenges in Digital Platforms, the Wattpad Platform as a Model. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 51(1), 130–142.

<https://doi.org/10.35516/hum.v51i5.10042>

Abstract

Objectives: The study aims to shed light on the profound impact of the digital age on literature, its representation, and its impact in building a new identity for literature. It also explores the most important challenges undertaken by digital platforms that interested literature, after the tremendous development of technology has placed literature in front of abilities that no one imagined it would reach.

Methods: The study relies on the data of the descriptive analytical method, which includes collecting texts and trying to analyze them in order to reach the desired goal of the study.

Results: The study finds that digital platforms release unleashed the positive and negative potentials of technology, and contribute to democratizing access to literature, especially for young generations, for whom digital culture has come to occupy an important part of their lives, with all the connotations and symbols it carries, rules of exchange and communication, and groups. Virtual, social relationships, etc.

Conclusions: The study concludes that the greatest challenge facing literary works in the age of digital platforms is allowing people of unknown parentage and teenagers to have open access to literature and write cheap and vulgar texts in the absence of serious electronic critical practice and experience so to speak

Keywords: Digital Platforms, Literature, Technology, Wattpad; Challenges, Informatics.

تحديات الأدب في عصر المنصات الرقمية، منصة (واتباد) أنموذجاً

حارث ياسين شكر*¹ نعمان ثابت محمد أمين² هدية الله مدحت محمد عوض³

¹قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأنبار، الرمادي، العراق.

²قسم الشؤون المالية والإدارية، جامعة الأنبار، الرمادي، العراق.

³قسم اللغة العربية، المعهد العالي للغات، وزارة التعليم العالي، المنصورة، مصر.

ملخص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على التأثير العميق للعصر الرقمي على الأدب، وتمثيله، وتأثيره في بناء هوية جديدة للأدب. كما تستكشف أهم التحديات التي تضطلع بها المنصات الرقمية المهتمة بالأدب، بعد أن وضع التطور المهول للتكنولوجيا الأدب أمام آفاق لم يتخيل أحد أن يصلها يوماً ما.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على معطيات المنهج الوصفي التحليلي التي يتضمن جمع النصوص ومحاولة تحليلها بغية الوصول إلى الهدف المنشود من هذه الدراسة.

النتائج: وجدت الدراسة أن المنصات الرقمية أطلقت العنان لإمكانات التكنولوجيا الإيجابية والسلبية، وأسهمت في إضفاء الطابع الديمقراطي في الوصول إلى الأدب وبخاصة بالنسبة للأجيال الشابة، التي أضحت الثقافة الرقمية تشغل حيزاً مهماً من حياتها، بكل ما تحمله من دلالات ورموز، وقواعد تبادل وتواصل، وجماعات افتراضية وعلاقات اجتماعية وغير ذلك.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى أن أكبر التحديات التي تواجه الأناز الأدبية في عصر المنصات الرقمية هو السماح لمجهولي النسب والمراهقين بالوصول المفتوح إلى الأدب وكتابة نصوص رخيصة ومبتذلة في ظل غياب الممارسة النقدية الإلكترونية الجادة إن صح التعبير.

الكلمات الدالة: المنصات الرقمية، الأدب، التكنولوجيا، واتباد، التحديات، المعلوماتية.



© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المقدمة:

أحدثت تكنولوجيا المعلومات ثورة معرفية ومعلوماتية هائلة طالت أغلب مفاصل الحياة اليومية، وأفرزت بدورها عددًا هائلًا من الوسائط التي تستخدم للتفاعل الرقمي (Gawer, Evans, 2016: 5) ومن هذه الوسائط: المنصات الإلكترونية والرقمية على اختلاف تفرعاتها وتخصصاتها، والتي تمثل واحدة من أهم القدرات والإمكانات التي أتاحتها التطور التكنولوجي في مختلف مجالات الحياة، كونها بيئة تفاعلية تسمح للأشخاص أو المؤسسات أو الشركات بالاتصال والتفاعل فيما بينهم لتبادل المعلومات والبيانات؛ حيث تسمح لهم بإزالة الحواجز والعوائق أمام التواصل، فضلًا عن تعزيز التفاعلات الاجتماعية في مختلف المجالات والمسافات. وستحاول هذه الدراسة الوقوف على أهم التحديات التي تواجه الأدب في عصر المنصات الرقمية، وستنخذ من منصة (واتباد) نموذجًا للدراسة. وستكون خطة الدراسة الشكلية مقسومة على عدة محاور رئيسية، وهي:

- مقدمة تتضمن أسئلة الدراسة، وأهميتها، وحدودها، وأهم الدراسات السابقة وذات الصلة، فضلًا عن التعريفات الاصطلاحية والإجرائية لمصطلحات الدراسة.
- إضاءة على منصة (واتباد).
- الأدب من الورق إلى المنصات الرقمية.
- انحدار الذوق الأدبي.
- تسليع الأدب.
- غياب الضوابط النقدية.
- إشكالية التجنيس.
- السرقة الأدبية.

أسئلة الدراسة:

- ما المقصود بالمنصات الرقمية؟
- كيف انتقل الأدب من الورق إلى المنصات الرقمية؟
- ما أهم التحديات التي تواجه الأدب في عصر المنصات الرقمية؟
- ما مدى تأثير الأدب بالمنصات الرقمية؟
- ما دوافع استخدام المراهقين للمنصات الإلكترونية؟

حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: الأدب العربي المعاصر.
- الحدود المكانية: منصة واتباد.
- الحدود البشرية: مستخدمو منصة واتباد حصراً.

الدراسات السابقة وذات الصلة:

كثيرة هي الدراسات التي تناولت استخدام المنصات الرقمية الإلكترونية سواء في مجالات التعليم عن بعد، أو الاقتصاد، أو الإعلام، أو تقديم الخدمات، غير أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت المنصات الرقمية الإلكترونية في مجال الأدب. وعلى حد علم الباحث، لا توجد دراسة مستقلة تناولت المنصات الرقمية المختصة بالأدب، سوى بعض المقالات المنشورة على صفحات الإنترنت. أو بعض الدراسات التي تناولت ضمناً الحديث عن المنصات (وبصورة عامة) من دون الإشارة إلى دورها وحدود تأثيرها ومستويات نجاحها أو فشلها، ومن هذه الدراسات:

- دراسة سوهام بادي وسامية بادي، إثراء المحتوى الرقمي العربي من خلال المنصات الإلكترونية العربية، مجلة اللغة العربية، مجلد 22، عدد 49، 2020م. وهي دراسة نظرية اعتمدت على المنهج الوصفي التوثيقي في جمع البيانات من الدراسات السابقة والمراجع ذات الصلة بهدف توضيح دور المنصات الرقمية في إثراء المحتوى الرقمي العربي.

- دراسة شحاته غريب شلقامي وعمرو حسن فتوح، الحماية القانونية للأدب الرمادي، رؤية مقترحة لإنشاء منصة رقمية لتوثيقه وإتاحته عبر بوابة بنك المعرفة المصري، مجلة كلية الآداب الوادي الجديد، عدد 17، 2023م. وهي دراسة بينية جمعت بين تخصص القانون، وتكنولوجيا المعلومات، وهدفت إلى التعريف بحقوق الملكية الفردية، وشروطها، وأهميتها، في البيئة الرقمية، كما استعرضت جهود الدولة المصرية في هذا المجال.

التعريفات الاصطلاحية للدراسة:

تحديات: "إشكالية وثغرة تحتاج إلى مواجهة وحل" (غلوب، 1999: 72).

الأدب: "محاكاة بالكلام مثلما التصوير محاكاة بالصورة، لكنه تخصيصاً ليس أيما محاكاة، لأننا لا نحكي الواقع ضرورة، بل نحكي كذلك كائنات وأفعالاً ليس لها وجود" (تودوروف، 2002: 8).

عصر: الفترة من الزمن.

المنصات: على المستوى التقني، هي: "سلسلة تنظيمية وتكنولوجية تتكون من مجموعة من أنظمة المعلومات والمستودعات والمعالجات والعمليات والتحليلات وأدوات تصور المعلومات" (Shabanov, Zatsarinnyy, 2019: 553) وبشكل عام يمكن تعريفها بأنها: "بوابة ويب تهتم بتقديم الخدمات التفاعلية التي تختلف وفق طبيعة ونشاط هذه المنصة إلى جانب المعلومات التي يتم تقديمها من خلالها أيضاً" (صابر، 2024: 120).

الرقمية: هي عملية جعل المنتجات المادية قابلة للبرمجة أو النقل الإلكتروني. أو هي عملية التحول في إنتاج وتخزين وتبادل المعلومات من الورقي إلى الرقمي. (Brem.Bican, 2020: 2).

واتباد: منصة إلكترونية تسمح للمستخدمين بنشر المقالات والروايات والقصص وغيرها من الأعمال الأدبية.

إضاءة على منصة واتباد

وهي منصة اجتماعية أدبية تُمكن أي شخص من أن يكتب الأعمال الأدبية ويشاركها. تأسست عام (2006) من قبل الكنديين: Allen Lau, Ivan Yuen. وكان الهدف منها في بداية الأمر هو السماح بقراءة النصوص ومشاركتها على الهواتف النقالة، ولكن بعد سنوات قليلة أدرك المؤسسان الإمكانيات الهائلة للبيانات التي يتم جمعها من مستخدمي المنصة، وكيف أن العقل البشري لم يستطع بمفرده تحليل ملايين القصص، بل المليارات من البيانات، بينما استطاعت الآلة وبضغطة زر واحدة تحليل مثل هذه الكمية. ويؤكد (أرون ليفيتز) رئيس استوديوهات واتباد، أنه ليس بقدرة أي شخص أن يقوم بفحص هذه المكتبة العملاقة، لكن التعليم الآلي يتيح لنا أن نتابع أي شخص آخر، كما يمكننا من العثور على قصص وروايات رائعة من بين كل هذه البيانات المنشورة من جميع أنحاء العالم (إستر، 2019: 78-80).

يقدر المستخدمون النشطون لمنصة واتباد بـ (97) مليون مستخدم شهرياً، كما مثبتت على الموقع الإلكتروني الرسمي للمنصة، ما يجعلها أكبر شبكة اجتماعية للقراء والكتاب في العالم (الموقع الإلكتروني لواتباد). ويؤكد (ألن لاو) المدير التنفيذي لمنصة واتباد أن المنصة تساعد الكتاب على تطوير حياتهم المهنية بأكبر من طريقة ممكنة، حيث يقضي مجتمع واتباد ما يقارب (22) مليار دقيقة في استهلاك المحتوى وإنشائه. كما يؤكد (موريسو موتا) الرائد في تطوير المحتوى الاجتماعي وتشكيله أن منصة واتباد دور كبير في تحريك المؤلفين الجدد والموضوعات الجديدة والشخصيات الجديدة والأنواع الجديدة، إنها بوصلة ثقافية (إستر، 2019: 78-81).

تقدم واتباد عددًا من الخدمات على منصتها، منها البرنامج التلفزيوني (هدايا واتباد)؛ إذ أطلقت الشركة قسم (استوديوهات واتباد) المخصص لتكييف الروايات الأكثر قراءة وتصنيفاً؛ ومن ثم نشرها ورقياً. ويتم ذلك عبر خوارزمية تسمى: (الحمض النووي للقصّة STORY DNA)؛ حيث تهدف هذه الخوارزمية إلى تشرح محتوى الرواية أو القصّة من حيث: بناء الجملة، القواعد النحوية، المفردات، والأساليب، وغير ذلك من المعايير. يذكر أن رواية أنا فليتش المعنونة: (خفيف مثل الريشة) قد تم اكتشافها بفضل هذه الخوارزمية. ومثلها أيضاً قصة (After) التي بدأت المؤلفة في كتابتها سنة 2013م، على هاتفها الذي بمعدل فصل في اليوم. وقد حصلت هذه القصّة على أكثر من 1.5 مليار قراءة، وقد تم نشرها عن طريق الشركة في شكل ملحة في عدة مجلدات، ثم أدرجت في قائمة أفضل الكتب مبيعاً لمجلة نيويورك تايمز (إستر، 2019: 79-80).

من ضمن الخدمات التي تقدمها منصة واتباد أيضاً هو الإعلان؛ حيث تعمل Wattpad Brand Partnerships مع أكبر العلامات التجارية وشركات الترفيه في العالم لتسخير قوة رواية القصص الرائعة. وقد أصبحت Wattpad المنصة المفضلة للعلامات التجارية لإنشاء القصص ومشاركتها وإشراك الجيل، إذ يمكن للفريق الداخلي العمل مع العلامات التجارية لإنشاء أصول مخصصة لجميع احتياجات الحملة التجارية، بدءاً من الأهداف المستهدفة، الحزم الإعلانية لمسابقات الكتابة واسعة النطاق، وكل شيء بينهما (الموقع الإلكتروني لواتباد).

فضلاً عن ذلك توفر منصة واتباد المتطلبات الوظيفية الآتية:

- واجهة المستخدم: سهلة الاستخدام، وتدعم لغات متعددة، وتوفر أيقونة لكتابة النصوص ومشاركتها، بحيث يسهل الوصول بصورة مباشرة من قبل المستخدمين، فضلاً عن ذلك توفر مصادر مساعدة للكاتب باللغتين الإنجليزية والإسبانية.

- التفاعل: تتيح المنصة لمستخدميها إضافة التعليقات على النصوص المنشورة، سواء بالكتابة بالحروف أو الرموز والصور، كذلك تلقي الإشعارات والرسائل من الحسابات التابعة لواتباد.

- البحث والاستكشاف: تتيح المنصة أيقونة للبحث السريع وتصفح الرسوم والنصوص حسب الجنس الأدبي.

- التقارير: تقدم المنصة تقارير تتعلق بالمادة المنشورة، مثل القصص الحالية، والقصص التي تتم أرشفتها، وقوائم القراءة، فضلاً عن نوع المحتوى.

-التشفير: تتيح المنصة إمكانية حظر الحسابات الحساسة أو وكتمها.

-الدعم: تتيح المنصة عن طريق مركز المساعدة التواصل مع المساعد الافتراضي، وحل المشكلات أو الأسئلة الأكثر تكرارًا من قبل المستخدمين.

الأدب من الورق إلى المنصات الرقمية

شهد الأدب في العصر الحديث، سلسلة من التبدلات والتحويلات طالبت مضمونه وكيفيات صوغه على السواء، ولعلّ من أبرز هذه التبدلات ما شهده الأدب على مستوى الوسيط بمراحله المختلفة، ولعلّ أبرزها أيضًا هو انتقاله من الورق إلى المنصات الرقمية والإلكترونية، واستثماره لمختلف التقنيات الحديثة التي أتاحها تلك المنصات من صور ورسوم وألوان وأصوات وحركات وروابط وغيرها، والتي بدت كوسيلة مكملّة للكلمة المكتوبة على الورق. لقد سائر الأدب هذا التطور التكنولوجي بالرغم من الانتقادات اللاذعة والسخرية التي قوبل بها؛ وسعى، علاوة على ذلك، إلى ارتياد الأفق الواسعة والأساليب المبتكرة، واستغلال الإمكانيات الهائلة، سعيًا منه إلى اختبار فاعليتها في صناعة الأدب الجديد، بصورة يصبح فيها "الآني الراهن بوابة مشرعة على الكوني الشامل" (Sayil & Shukur, 2021: 199)، سيما وأنها بحاجة إلى استحداث منهجية جديدة ومغايرة لاستغلال إمكانيات التكنولوجيا، مثلما فعلت أغلب مفاصل الحياة، بل مثلما فعلت أغلب الفنون كالرسم والموسيقى والنحت والتصوير، والتي كانت أسرع إلى في تجسير الفجوة مع التكنولوجيا من المؤسسة الأدبية، وذلك من خلال الاستفادة من التقنيات التي أتاحها التكنولوجيا الحديثة سواء في الإنتاج أو في التلقي أو التسويق أو غيره، فخير الأدب ما يستدعي من أساليب الأداء ما يفرضه واقع التجربة (Sayel & Shakir, 2020: 22). ولعلّ هذا ما يُفسر تجاوب الشباب مع هذه الفنون أكثر من تجاوبهم مع الأدب.

لذا يرى المهتمون أن المنصات الإلكترونية الأدبية تسهم بشكل كبير في إضفاء الطابع الديمقراطي للوصول إلى الأدب، وبالتالي ستزيد من تجاوب الشباب مع الأدب مثلما فعلت مع بقية الفنون؛ وذلك لأن "هامش الانفلات من أصناف الرقابات المختلفة متوفر في الأدب الرقمي أكثر مما متوفر في الأدب الورقي" (القطاري، 2023: 43) هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنها تسمح للقراء بالتغلب على الحواجز الجغرافية، واستكشاف نطاق واسع من الأعمال الأدبية من جميع أنحاء العالم، فضلاً عن ذلك إمكانية الوصول إلى مكتبة واسعة من تلك الأعمال بلحمة بسيطة على الشاشة (Bolter, 2001: 85) إلى جانب ذلك فهي لم تفرض ترتيبًا معينًا على القارئ، وإنما منحت حرية الاختيار، وأبسطها هو أن يختار القارئ عن طريق لوحة المفاتيح كتلة المعلومات التي يهتم بقراءتها (Vandendorpe, 1999: 123).

يضاف إلى ذلك أن استقبال الأدب عبر وسائط غير ورقية في بعض الحالات له تأثير إيجابي، ولا سيما للقراء في المجتمعات المحرومة بسبب الحواجز المادية والاقتصادية، أو الإيديولوجية (Thomas, Round, Ensslin, 2023: 7) ولعلّ هذا ما يفسر تهافت الشباب اليوم على المادة الأدبية المنشورة على المواقع الإلكترونية والمنصات الرقمية وخاصة من قبل البنات؛ وذلك لكونهن أكثر من غيرهن خضوعًا للعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية. لقد منحت المنصات الرقمية لكل "قارئ إمكانية أن يصبح بدوره كاتبًا ومنتجًا للنصوص، وأن ينشرها مباشرة وبالمجان من دون المرور عبر مصفاة كيفما كان نوعها، وأن يتوجه، لو أراد ذلك، نحو المتصفحين من أجل النقاش معهم بخصوص عمله الإبداعي" (ريفيل، 2018: 97). وبخاصة بالنسبة للأجيال الشابة كما أسلفنا، والتي أضحت الثقافة الرقمية تشغل حيزًا مهمًا من حياتها، بكل ما تحمله من دلالات ورموز، وقواعد تبادل وتواصل، وجماعات افتراضية وعلاقات اجتماعية وغير ذلك، والتي وجدت فيها طرقًا جديدة لتحقيق الذات وإثابتها؛ ففي "عصرنا الحالي يعد الأطفال والمراهقين (مواطنين رقميين) إي أنهم نشأوا في ظل التقنية الحديثة وأصبح العالم الرقمي جزءًا أساسيًا من حياتهم" (Alnasser, 2024: 93).

إن التمثيلات التي انبثقت عن الرقمي شكلت ثورة في أشكال الإنتاج وانتشار النصوص، وثورة من حيث الأهمية المادية، وأخرى من حيث ممارسة القراءة؛ فالتغيير الحاسم يأتي من كون العلاقة التي كانت تربط الأشياء والأجناس كيفما كان محتواها قد انتهت؛ إذ يمكن عبر الويب قراءة كل النصوص، كيفما كان نوعها ومحتواها، وبالتالي فإن الطفرة الرقمية التي نشهدها الآن هي على الأغلب أكثر عمقًا من تلك التي سببها غوتنبرغ، كونها لم تخلخل شكل الكتاب أو حركات القارئ المعتادة من قبل على المخطوطة (ريفيل، 2018: 108). لذلك يمكن القول إن النص الرقمي "وثيقة مجردة، وليست عالقة بسندها المادي كما هو الحال في النص الورقي. تمنح هذه الصفة للنص ميزة خاصة، تتمثل في سعة الانتشار، بحيث يمكن للعديد من الأشخاص أن يتعاملوا -بشكل متزامن- مع النص المنتشر على شبكة الإنترنت" (حمداوي، 2016: 132). إذ تعمل المنصات الرقمية والنوادي الإلكترونية على تشجيع الأفراد على القراءة والإبداع من خلال المشاركة بالشروح والتعليق والتعديل، أو القطع والحذف والتعليق والتواصل والتقارب، والتجوال وحرية الاختيار، وغير ذلك؛ فالكتابة الرقمية كتابة تفاعلية وتشاركية وجماعية وتعددية بامتياز (Khaskheli, Shah, 2023: 693).

انحدار الذوق الأدبي

يُسجلُ المتتبع للأدب الرقمي بصورة عامة وجود نزوع ملفت وظاهر نحو تجاوز القيود الاجتماعية، وضوابط التعبير ومحاذيره؛ وذلك بسبب ما يوفره هذا الوسيط من إمكانيات للتواري بفعل خيارى الجماعية والمجهولية، وما يحيط بهذا الوسيط من صعاب في تتبع الخروقات وإثبات المسؤولية (القطاري، 2023: 42).

ويرى المهتمون بالشأن الأدبي أنّ مكانة الأدب بصورة عامة أخذت بالتراجع المتسارع، سواء من ناحية الاهتمام الجماهيري، أم من ناحية تصنيف المعرفة في سلم الأولويات المعرفية المعاصرة. ومردّد ذلك يعود إلى الثورة المعلوماتية والاتصالية التي تمخّضت عن سيطرة التكنولوجيا على عملية الاتصال في العالم، والتي تعدّ من أبرز العوامل التي صرفت الناس في السنوات الأخيرة بوصفه مصدرًا لفهم الإنسان والحياة، وكوّنت النظرة إلى الأدب على أنه ممارسة شخصية محدودة التأثير مقابل المشاركة الجماعية التي أتاحها وسائل الاتصال الإلكترونية (الخطيب، 2011: 83-84).

إنّ المتصفح لأدب المنصات الإلكترونية اليوم يلحظ انحسارًا واضحًا في الذوق الأدبي العام، وابتدأً، وإسقاطًا ثقافيًا غير مسبوق، يُنبئ بوجود خلل في الوسائل المستخدمة وأليات النشر: حضور لافت لموضوعات وعناوين مبتذلة: خيانة زوجية، زنا محارم، لواط، سحاق، رومانسية رخيصة، شكل مشوّه للكلمات .. إلخ. ولعل هذا يمثل "صورة استشرافية لعالم مظلم" (Ameen & Sayil، 2023: 95).

تطالعنا عند البحث في وائباد مجموعة واسعة جدًا من النصوص التي تتمثل فيها صور الخلاعة والمجون والدعوة إلى الانحلال، لمستخدمين مجهولي النسب، بعضهم يعرف نفسه باسم (الكاتب فلان)، والآخر (الروائي)، والبعض الآخر يكتب باسم مستعار وصورة بروفايل مستعارة كذلك. ومن هذه النصوص على سبيل المثال نص بعنوان: (شهوة محرمة) لمستخدمه تعرّف نفسها بالكاتبة (زينب حيدر). يتلخص النص ببنت صغيرة في الثامنة من عمرها اسمها (رويدة) تعيش مع أمها وأبيها، يسافر أبوها للعمل خارج البلاد، يتركها مع أمها في بيت جدّها، يعتدي عليها خالها (رافد) وينتهك عرضها في صورة مبتذلة وسرد فقير ولغة ركيكة. ثم تشير (زينب حيدر) في نهاية النص بأن نصها عبارة عن قصة حقيقية.

من النصوص أيضًا نص بعنوان: (حياة مثلي) لمستخدم باسم مستعار يدعى: (ahmad3335). يتلخص النص بولد في السابعة من عمره اسمه: (أحمد)، ينفصل أبواه، ثم يذهب للعيش عند أخواله، لكن سرعان ما تزوج أمه، ليترك بيت جدّه لأمه ويذهب للعيش عند جدّه لأبيه. يكبر (أحمد) ويرتبط بعدها بعلاقة جنسية مثلية شاذة مع عمه: (فيصل 30 عام)، يشاركهم صديقه: (سعد 18 عام). تبدأ القصة وتنتهي بممارسات شاذة ولغة عامية مبتذلة ونابية، يتخللها رسومات فاضحة؛ يقول أحمد: إنها تصور العلاقة الجنسية بينه وبين عمه.

مثل هذه النصوص لها حضور لافت ومهيب في المنصة تحت عناوين مبتذلة وأسماء مستعارة ك(الطالب المدلل) لمستخدم اسمه: (اندومي)، و(ضد الفطرة) لمستخدم تحت اسم: (loveislove). و(أحببت الخيانة) لمستخدم باسم: (Jungkook). و(انت لي فقط) لمستخدمه باسم: (الليل المظلم)، و(أنت دائي ودوائي) لمستخدم يدعى: (RA)، و(شهوة إبليس)، ل: (Yanis2319)، و(الشهوة المحرمة) ل: (ليوثي المياحي) ... إلخ.

تأخذ هذه النصوص مكانة خاصة في وائباد، "ليس لأنها تستحق، لا يوجد ترابط سردي مهبر ولا حتى مقدرة لغوية تلفت النظر ولا أحداث خارقة للطبيعة تجعلك تتمنى أن تكون كاتب القصة، بل إن هذه القصص لا ترقى غالبًا أن تسمى قصصًا أو أدبًا، مجرد إفراغ للشهوة بطريقة مستفزة تجذب كل هذا الكم من القراء" (فريق النقد، 2020). إن أغلب الكتابة في "مضمار الجنس لم تأت لمعالجة قضية، بل أتت لجذب الانتباه، جذب القراء، زيادة عدد القراءات، إثارة الشهوات وتعبير وإه عن الكبت وعن القضايا التي علينا أن نناقشها بعقلانية (فريق النقد: 2020).

ويعلق واسيني الأعرج الروائي الجزائري على النصوص المنشورة على (وائباد) في معرض حديثه عن رواية: (الرهينة) للجزائرية: (سارة ريفنس) المولودة سنة: (1999) أن هذه النصوص التي تنتهي لفضاء المنصات الرقمية هي حرة في لغتها، لا رقابة عليها مطلقًا، لا في الوقائع ولا في الأحداث ولا في اللغة، يتحرر صاحبها كليًا من اسمه ويختار اسمًا مستعارًا يسمح له بأن يقول ما يريد قوله، بحيث لا تخلو فقرة واحدة من كلمة نابية أو تعبير مبتذل صعب أن يمر بسهولة في معجم اللغة العربية، لأن فئة القراء هم من فئة الشباب المتعطشين للصراخ ولقول ما يشغلهم داخليًا، كالمواد المتعلقة بالجنس والمازوخية والسادية والمخدرات والاعتصاب وزنا المحارم والمثلية وغيرها، فهذه وصفات جاهزة تمكن العمل الروائي من المرور نحو مقروئية واسعة (بريس، 2023).

يذكر أن رواية (الرهينة) لسارة ريفنس نشرت عام 2022 عن طريق دار (هاشيت) الفرنسية؛ إذ تم اكتشاف الرواية عبر تقنية (اتش لاب) المخصص لفحص المحتوى السردية، وصدرت في ثلاثة أجزاء، وقد أحدثت ضجة عالمية، وذلك بعد تحطيمها أرقامًا قياسية في المبيعات في أوروبا وخصوصًا فرنسا التي صدرت الرواية بلغتها وعلى نفقتها.

تسليع الأدب

لا يخفى على أحد اليوم التأثير المزلزل للتكنولوجيا على الحياة بكل مفاصلها، وكيف أنها أسهمت وبصورة ملحوظة، في بعض أنماطها، من استغلال الإنسان والهيمنة عليه، وتشبيته، وسلب حريته، وتعطيل قدراته الأساسية والحد من حركته وفعاليتها الواقعية، فصار يتعرف على نفسه في بضائعه، ويجد جوهر روحه في سيارته وملابسه وجهاز موبايله دقيق الاستقبال، وفي بيته وأدوات طبخه الحديثة ... إلخ. وإذا كان الفرد يجد نفسه الآن في هذه الأشياء، فليس ذلك لأنه هو الذي سن شريعة الأشياء، بل لأنه قبل بها بوصفها طبيعة مجتمعية، لا بوصفها شريعة فيزيائية (ماركوز، 1988: 47).

ومن خلال هذا التطور التكنولوجي انكمش البعد الداخلي للفكر، ذلك البعد القائم على معارضة الوضع القائم، وباتت الذات مبتلعة من قبل وجودها المستلب، ولم يعد هناك غير بعد واحد مائل في كل مكان وتحت شتى الأشكال، أمام عقلانية مزيفة انحرفت بالعقل خدمة لمصالحها الخاصة المتمثلة بالربح المستمر بغض النظر عن جودة المنتج. بهذا الشكل تعمل الآلة التكنولوجية اليوم بالنسبة للأدب؛ حيث تعمل على تسليع الأدب وجعله

استهلاكياً يباع ويشترى، ووسعت الفجوة بين الإنتاج الفكري والإنتاج المادي، فلم تعد قائمة تلك المسافة الفاصلة التي تجعل منه (ريحاً آتية من الكواكب الأخرى) (ماركوز، 1988: 101).

لقد "خلقت هذه المؤسسات وعياً جماهيرياً قاصراً، وصنعت له ثقافة مشوهة بحسب متطلباته وبحسب سوق الاستهلاك" (بريو، 2024: 326). ومما لا شك فيه أن هذا من أخطر أنواع الاستلاب؛ كونه "يرتبط بالفكر ويزعزع القيم الثابتة التي تربت عليها المجتمع وشكلت بنيته الاجتماعية وهويته" (AI-Dbow & Abbaes، 2023: 37).

ومن مظاهر تمثل ذلك في المنصات الرقمية الأدبية هو استعمارها للمزيد من مساحاتنا الثقافية لصالحها عن طريق الدعاية والإعلان؛ إذ إن الحرية الظاهرة لتلك المنصات تخفي وراءها استراتيجيات تجارية بوجه خاص، وإن منطق التسويق هو الغالب؛ ففي الواقع هناك من وراء المجتمع المرتبط بالشبكة نجد البنى التحتية للتبادل والتواصل، وعلاقات تجارية ومصدمات وعلاقات (ريفيل، 2018: 41). وبالتالي فمن المهم الاعتراف بالهيمنة المتزايدة للشركات العالمية الكبرى على المجال الثقافي (Thomas، Round، Ensslin، 2023: 5).

تطالعنا عند البحث في (واتباد) الكثير من الشركات مع العلامات التجارية الكبرى، عبر استراتيجيات متنوعة مثل الترخيص ووضع المنتجات وإعلان المسابقات التي تتم برعاية تلك الشركات وغير ذلك، ومما لا شك فيه أن وظيفة هذه الشركات هو إنتاج جمهور من المشترين؛ إذ إن السوق الرأسمالية تعتمد في أرباحها في الدعاية والإعلانات على زيادة عدد المستخدمين. ومن تلك الشركات:

- KUMU: وهو تطبيق ترفيهي اجتماعي فلبيني.
- CANVA: تطبيق تصميم ونشر.
- Microsoft: شركة أمريكية متخصصة بتصنيع برمجيات الحاسوب وأنظمة التشغيل.
- Netflix: شركة أمريكية ترفيهية متخصصة بإنتاج وتوزيع الأفلام والبرامج التلفزيونية، بلغ عدد مشتركها في الربع الأول من العام 2024 (270) مليون مشترك.
- Coca cola: شركة أمريكية لإنتاج المشروبات الغازية.
- Unilever: شركة بريطانية لإنتاج منتجات التجميل ومواد التنظيف، فضلا عن التوابل ومشروبات الطاقة والقهوة، وأغذية الحيوانات الأليفة وغيرها الكثير.
- HP: شركة أمريكية متخصصة في تكنولوجيا المعلومات.

Entertainment partners include

hulu

SONY

NBC UNIVERSAL

eOne

MOFILM
MANY VOICES

TONGAL

ANONYMOUS
content

**PICTURE
START**

Banijay

**ENDEMOL
SHINE
GROUP**

Brands we've worked with

A few of the many brands we've worked with to bring their stories to life

WB

Unilever

UNIVERSAL

**Paramount
PICTURES CLASSICS**

KRAFT

**Mondelēz
International**

Coca-Cola

Frito Lay

**20th
CENTURY FOX**

AT&T

nickelodeon

H&M

CW

Microsoft

Mc

NETFLIX

**Clear
Clear**

HERSHEY'S

شكل رقم (1) بين جزء من العلامات التجارية التي لها شراكة مع واتباد

ومما لا شك فيه أن وجود هذه العلامات التجارية ضمن منصة يستخدمها قرابة المائة مليون مشترك، هو بحد ذاته مكسب لتلك العلامات، ولواتباد أيضاً، في الحصول على المزيد المستهلكين، وهو مصدر قلق بالنسبة للأدب بصورة عامة. ومهما بدا من براءة هذه الشركات إلا أنها في الواقع تحمل نوايا مبيتة لتحقيق غاياتها ومقاصدها، وتواصل هجومها لاستغلال العقول الهشة من جمهور المستهلكين؛ إذ المعول في تلك المنصات هو الربح ليس إلا، ومن ثم فإن تكتوينات رأس المال والبناء الإعلامي لن تكون تطوراً تقدمياً موجهاً عقلياً نحو نهاية محددة ومعروفة، بل هي عملية هدفها الوحيد هو الحفاظ على نفسها (Tabbi، 2010: 26-27).

من ضمن المظاهر أيضاً هو الإعلانات المنبثقة، عبر منظومة ممنهجة من الخوارزميات، على الشاشة الرئيسية أثناء قراءة القصص، وعلاوة على ذلك يقترح (واتباد)، لمنع ظهور هذه الإعلانات، الحصول على حزمة شهرية لقاء مبلغ من المال قدره (\$7.49) دولار أمريكي، أو (\$4.99) دولار أمريكي. وهذا يعني أن (واتباد) يحصل على الأرباح من الطرفين: الشركات والعلامات التجارية التي يروج لها، والمستخدم الذي يكتب له قائلًا: (قل وداعًا للإعلانات .. عدد غير محدود من القصص دون مقاطعة من الإعلانات). ومما لا شك فيه أن هذه الإعلانات هي وجبة دسمة للرأسمالية، وهي من جهة أخرى مظهر من مظاهر تسليح الأدب لصالح تحقيق مكاسب مادية؛ فالمعول عليه ليس: (الأدب) أو النصوص والصور التي تنشر، وإنما تلك الإعلانات والدعايات بوصفها المواد الخام للربح.

غياب الضوابط النقدية

منذ وقت مبكر جدًا تنبّه الكاتب المصري والناقد: (أحمد فضل شبلول)، في كتابه المعنون: (أدب الإنترنت أدب المستقل) إلى خطورة النصوص التي تنشر عبر الشاشات الزرقاء وقال، بما سماه: (فيروس الشعر)، إن قراصنة الشعر سابقون في الظهور على ما يعرف بـ(قراصنة الكومبيوتر) أو (قراصنة الإنترنت)، وإن هؤلاء يقومون بإطلاق كلماتهم التي يسمونها أدبًا، غير مباليين بمدى الضرر النفسي الواقع على (المتلقي المسكين) حسب تعبيره (شبلول، 1999: 159).

إن ما يجري على السطح الآن، وبعد أن مرّ على هذا القول أكثر من ثمان وعشرين سنة، يظهر أنه لا يسير كل شيء على ما يرام؛ فالخطر من النصوص التي تُنشر عبر الإنترنت أصبح الآن أكثر اتساعاً في ظل غياب الممارسة النقدية الجادة، أو لنقل عدم توفر "استراتيجية نقدية خاصة للتعامل مع الأدب الرقمي" (Elstermann، 2023: 7) توازي الاستراتيجية الجديدة لكتابة الأدب، في ظل التطور العلمي والتكنولوجي، خاصة بعد أن ظهر للعيان جدارة تكنولوجيا المعلومات في أغلب ميادين الحياة، ومن ذلك دورها المهم في ميدان الفن على وجه العموم، والأدب على وجه الخصوص. لذا فمن الواجب تقبل متغيرات العصر الرقمي والاعتراف بوجود "فجوة رقمية رهيبية بين العالم العربي والعالم الغربي، في كافة المجالات وبصفة خاصة في المجال الأدبي، من حيث الإنتاج والإبداع والنقد، نتيجة عدم إيماننا بعدد أننا في عصر متغير باستمرار: بل هو عصر التقنية بامتياز، التي سينعكس سلباً على مستقبل ثقافة الأجيال القادمة لا محالة" (زيتون، 2023: 281).

إن ما وصل له الأدب اليوم بفعل التكنولوجيا يستدعي بصورة ملحة "إنصات النقاد والأكاديميين لهذا القلم الرقمي وعدم تركه مهملاً تتقاذفه الأهواء، وذلك بتأطير نصه وخطابه ورصد شتى أنواع بنائه وأساليبه، وخصه بنظريات جديدة ومنظومة مصطلحية ومنهجية تميز بين فنونه وأنواعه وأشكال بنائه وفتيات كتابته وبلاغة أساليبه وجمالياته" (بحري، 2023). نقول ذلك لأن المضامين المكتوبة اليوم، والنصوص المنشورة على الشاشات من طرف الهواة تتضاعف بأشكال مختلفة بفضل الوسائط الجديدة الثابتة والمنقولة. ولأن هذا النوع من الأدب أيضاً ليس له في الحقيقة حجم أو كتلة، ولا يمكن لمسه فعلاً، ولا يتضمن أي أثر مادي للشخص الذي كتبه، ولا يحمل أي إشارة حول المكان الذي أنتج فيه: يعرض العنوان الإلكتروني للمرسل، لكن لا شيء يؤكد من هو حقاً كاتب النص، فهو مفتوح بشكل غير محدد وقابل للأرشفة بشكل غير مادي، ومن ثم يمكن توزيعه بلا حدود (ريفيل، 2018: 108).

ومما يؤيد ويمثل ذلك في منصة (واتباد) مئات النصوص، بل آلاف النصوص بأسماء مستعارة، منها على سبيل المثال النصوص الآتية:

عنوان النص:	بقلم:
(ابن الذوق المنفي)	(ماكي)
(صباحية بنتي)	(بتاح القصص)
(أحبني أخ صديقتي المنحرف)	(HAPSA)
(الزوج الغريب)	(♡jikook♡シ)
(لماذا يجب أن لا أكون شربيراً)	(رمووو🌸)
(أحبتك سرّاً)	(mem)
(الظلم والعشق)	(الكاتبة فوفو)
(لقطة عن الغسق)	ك-ك KOU`K بهه٥٠

عنوان النص:	بقلم:
ليلة ماطرة	C
حب بعد الاعتداء	حببه مهممته
رمزيات منوعة	اميرة يليو
من أنا أين أنا	فراشة

فكلُّ هذه النصوص هي بأسماء مستعارة لا تحمل أي إشارة واضحة للشخص الذي كتبها. وهي علاوة على ذلك لا تمتلك أيًا من مهارات الكتابة الأدبية السليمة، كالاستخدام الخاص للغة، وتنوع الأسلوب، والإيجاز، وتكثيف المعنى، والاهتمام بوضوح الفكرة والغرض، والتركي، وكذلك الشخصيات والأحداث والعقدة والحبكة وغير ذلك، وإنما هي سرد ركيك يخلد قارئه ومتلقيه أيما خذلان.

أيضًا، من جملة المحاذير التي تستدعي الانتباه لهذا الوافد الجديد والتي أشار لها عالم الاجتماع الفرنسي: (ريبي ريفيل) في كتابه: (الثورة الرقمية.. ثورة ثقافية) هو أن هؤلاء الشباب المتصفحين "يخترعون لغة رقمية خاصة بهم، ويتبنون اتفاقات لغوية خاصة في الرسائل المتبادلة غير الرسائل الالكترونية، والشبكات الاجتماعية، التي تغمرها الرموز، والمختصرات المعجمية" (ريفييل، 2018: 79)، وغير ذلك.

فضلاً عن المختصرات والرميزات التي نجدها في المنصات الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي عند المراهقين وحتى عند غيرهم. كاستخدام حرف (u) بدلاً عن (you)، و(r) بدلاً من (are)، و(k) بدلاً عن (ok). أو استخدام رقم (3) بدلاً عن حرف (ع)، و(5) مرادفًا لحرف (خ)، و(7) مرادفًا لحرف (ح) وغيره؛ فإنَّ هناك لغة خاصة بحروف عربية يستخدمها المشتركون في منصة (واتساب) سواء من قبل (كاتب النصوص) أو من (المتفاعلين) في التعليقات، الذي يمارسون دور النقد أو الإعجاب. ومن ذلك قولهم (وأنقلها كما كتبها أصحابها):

(اممممووووااa

وهذه اللغة (العامة الاختصارية) أو الترميزية - كما يرى المهتمون - تتماشى مع عالم المواقع الافتراضية، التي تتطلب السرعة في الرد وإبداء الرأي، وتعبير عن المشاعر الشخصية بصورة أفضل من طريقة الكتابة العادية؛ كونها لغة مطواعة ومناسبة لسباقات الحوار والنقاش لتلك المنصات، فضلًا عن ذلك فإن تحمل منحي احتجاجيًا من قبل المراهقين أنفسهم على اللغة المتوارثة، يتمثل في الحاجة إلى لغة خاصة بهم تميزهم عن البالغين، وتشعرهم في الوقت نفسه بالكينونة وقيمة الذات والحاجة إلى الاعتراف من قبل الآخرين.

وبتساءل ربي ريفيل: هل تعد هذه الكتابة علامة إفقار للغة غير قابلة للعلاج، وتدميرًا للبناء اللغوي أو تطويرًا للغة الإلكترونية من دون أخطار كبيرة على الإملاء؟ (ريفييل، 2018: 109-110) ولعلنا نستشف الإجابة من كلامه في نفس الكتاب بأن هذا الإجراء وهذه المنصات لا يمكن أن تختزل في تقنية بسيطة؛ كونها تنقل التمثيلات الأكثر تعددًا وفقًا للقطاع المعني؛ ولأنها أيضًا مغمورة بالمؤثرات، وحتى بالحامسة، فضلًا عن إنها تشكل رمزًا للأمال في بعض الأحيان، ومصدرًا للمخاوف أحيانًا أخرى؛ ففي مجال الاقتصاد على سبيل المثال، فإن المنصات الرقمية تشكل ابتكارًا ناجحًا له قيمة كبيرة جدًا، أما في مجال الأدب فإنها دائمًا تكون في صورة غير مطمئنة، بل حتى مقلقة أحيانًا، ومصدر القلق يكمن في نشر المعارف بشكل غير مراقب، ومن ثم ضياء حتى لكل المعايير الاعتيادية (ريفييل، 2018: 27-28) لذا يرى نبيل علي أن على الأديب الحق "أن يسمو بأدبه إلى مراتب لا ترقى لها الآلة مهما بلغت من قدرة، ولا يسمح للتكنولوجيا التي عبثت بجسمه قرائه أن تطأ بأقدامها الثقيلة المناطق الحساسة للإبداع الأدبي" (علي، 1994، 292).

إن على الناقد اليوم أن يمتلك- إلى جانب الأدوات الأدبية التقليدية- أدوات رقمية، مثله مثل الكاتب الرقمي على السواء، أو ربما يجب أن يتفوق عليه، إذا أراد الإحاطة بالنص الرقمي، وبطيعة وسائطه، وكيفيات تشكله على السواء. عليه أن يمتلك "حمولة معرفية جديدة: مفاهيم ومصطلحات وطرائق ومناهج قوامها الدعامة الرقمية، إلى جانب التسلح بمفاهيم الأدبية كأساس في تأسيس مفهوم النقد الرقمي" (زيتون، 2023: 272). صحيح أن هناك نقدًا يمارس اليوم -عن طريق التعليق- داخل المنصات الرقمية والمنديات الإلكترونية، أو مواقع التواصل الاجتماعي، لكنه لا يكفي لأن يشكل نقدًا حقيقيًا يمكن التعويل عليه في رسم خارطة طريق أو وضع أساسات متينة يمكن أن يستند لها الدارسون لهذا المجال؛ وذلك لأن هذا النقد مبال للانطبعية والسطحية، وموسوم بالاخترال والتكثيف دون الخوض في كامل تفاصيل العمل، ومرد ذلك إلى أمرين، "الأول والاهم هو أن الكتاب الذي يتصدون للأدب الرقمي بالنقد وإبداء الرأي ليسوا من أهل الاختصاص بالضرورة، فالتعليقات وردود الفعل تتوقف على طبيعة قائمة الأصدقاء التي تتنوع وتتغير من شخص إلى آخر، ومن مجال إلى آخر. والأمر الثاني هو دخول الأبعاد الشخصية والذاتية في النقد. وهذا يعني أن النقد في الأدب الرقمي قد يخرج عن مفهومه الحقيقي عندما يستلزم وجود مهنية ورصانة في إبداء الرأي بمنتدى الدقة والأمانة" (عبد الله، 2023: 10-11). ومن جملة التعليقات التي وردت في هامش إحدى النصوص وهو نص بعنوان: (القناع الآخر) لمستخدم باسم: (DZ)، التي مارس أصحابها دور النقد سواء بالسلب أو الإيجاب،

تحت قسم **القصة القصيرة** على سبيل المثال تكتب المستخدمة: (chaneolandbaekhyun) نصًا من خمسة أجزاء، ثم تسميه قصة قصيرة، وتكتب في مطلعها: (نسيت أقولكم أن الرواية منحرفة).

تحت قسم **أدب الخيال (الفانتازيا)** تكتب المستخدمة: (hot-story30) نصًا بعنوان: (حسنا وجوز أختها +18)، ثم تسرد نصًا من (36) جزءًا، عبارة عن علاقة (زنا محارم) تربط (حسنا) بزواج أختها، بلغة مبتذلة ورسوم فاضحة وألفاظ لا علاقة لها بأدب الخيال إطلاقًا. والحقيقة أن هذه النصوص هي محض استعمال أو تجنيس ذاتي، منزوعة النضج والوفرة، عبارة عن مساحات من الجرأة وتجاوز للخطوط والحدود، وهي أبعد من أن تُبَوَّب أو تجنس لصالح جنس أدبي محدد، ولا مجال لإن تمتلك الشرعية إلا في قليل من نماذجها، سوى تلك التي عقد صاحبها بينها وبين الممارسة النقدية ميثاق، ليندرج بعدها النص في فئة أدبية توافقه على مستوى القراءة وتتشاكل معه على مستوى الكتابة؛ ذلك أن النضج هو شرط من شروط التجنيس في أي كتابة أدبية.

السرقعة الأدبية

لا يخفى على المتتبع ما أتاحة التطور التكنولوجي، بمختلف وسائطه، من سهولة في الوصول إلى المعلومة، ومن سرعة لانتشارها، مما أسهم، وبشكل واسع، في استفحال ظاهرة السرقات الأدبية والعلمية، في ظل إغراق شبكة الإنترنت بمئات الآلاف بل بملايين البحوث والدراسات والروايات والقصص والدواوين وغيرها من مصادر المعلومات، والتي هي بالرغم من انعكاساتها المهمة إلا أنها خطوة غير محسوبة كما عدتها بعض المهتمين؛ كونها "قد جرت معها لمجتمع المعلومات الرقمي العديد من المشكلات التشريعية والأخلاقية والاجتماعية، من حيث الخصوصية والحماية وحقوق الملكية الفكرية، وبعض التجاوزات بما في ذلك السرقة والتجسس والإرهاب الإلكتروني والتلاعب بالمعلومات" (السالم، 2010: 2)؛ إذ إن التكنولوجيا الرقمية وادواتها المتقدمة أعطت إمكانية الوصول إلى مجموعة هائلة من الأفكار والمعلومات دون أي جهد، فما عليك سوى النقر للحصول على المواد اللازمة ومن ثم نسخها ولصقها فهو يجعل النصوص متاحة للسرقة (Hasan& Khan، 2018: 127).

ثمة أمثلة نستشهد بها لنبيين مدى تمثل هذه الظاهرة في منصة واتباد. يكتب أحد المستخدمين نصًا بعنوان: (من سرق كلماتي) يقول فيه: "ثم دخل اللص بين الصفحات دون قناع يخفي هويته، فيده لن تبت، ولن يمثل أمام القانون، أعجبه بريق الكلمات، وأيقن أنه الراجح بعد معرفة وقعها على القلوب، حمل ما يستطيع حمله منها، هرب مرتاح البال سعيد المزاج" (واتباد، 2020).

تشير مستخدمة أخرى إلى السرقة الأدبية بالقول: "يعني بالمبسط حدا يحط دم قلبو عشان يكتب نص، ويحي حدا على القاعد المستريح يحملو ويطير" (واتباد، 2020). تعلق أخرى قائلة: "أصبحت سرقة الروايات والأفكار كشراب الماء لدى الكثير هنا" (واتباد، 2020). وأخرى تقول: "والله البارحة دخلت على إحدى الروايات وجدتها تشبه روايتي 100%، يا عجب حتى اسم البطلة مثل اسم بطلي". وتقول أخرى: إن رواية (زنانة الحب) هي رواية مسروقة من قبل فتاة تدعى: (حبيبة الشاهد)، وهي بالأصل لفتاة تدعى (ماهي أحمد) (واتباد، 2020).

وينقسم المنتحلون في منصة واتباد، وفق دراسة أمريكية وصفت المنتحلين على شبكة الإنترنت، إلى فريقين اثنين، الفريق الأول هم غشاشون ماهرون، والفريق الثاني هم ساذجون أبرياء (Vicinus&Eisner، 2008: 232). الفريق الأول في واتباد يختلس محتوى الآخرين بغض النظر عن ذلك المحتوى، سواء أكان نصًا أم فكرة أم أسلوبًا، بطرائق وحيل ذكية، وينسبه لنفسه دون الاكتراف بصاحبها، ثم يعلل ذلك بحجة التداخل، بوصف الأدب نوعًا من أنواع التفاعل المعرفي والثقافي التي عرفتها الفنون والثقافات المختلفة على مدى العصور. أو قد يلجأ في ذلك إلى استخدام برامج الذكاء الاصطناعي والمحولات التوليدية لإعادة صياغة المحتوى الذي اختلسه، ليوهم القارئ بأن النص من إنتاجه، وليبعد كذلك التهمة عن نفسه عن طريق هذا السطو المنهجي.

أما الفريق الثاني على (واتباد) فهم المستخدمون الأصغر سنًا، الذي يستخدمون شبكة الإنترنت بوصفها مرحلة ابتدائية أو أداة مرجعية دون الوعي بماهية السرقة الأدبية أصلًا. على سبيل المثال تقول (أ.م) عن نصوصها التي تكتبها على واتباد: بأنها (تجميع) لنصوص قرأتها أو لأفكار استوحتها من المادة المنشورة على واتباد، ظلًا منها أن الأدب يُكتب هكذا. وتقول: (م.م) بأنها تمارس عملية النسخ واللصق من النصوص المنشورة على واتباد أيضًا، ثم تكوّن نصها وتختار له اسمًا جديدًا، وقد تغير في أسماء شخصياته. وغاية هؤلاء أو أولئك هو لفت النظر وسرقة الأضواء والشهرة، لتعويض شعور الفشل وانعدام الثقة التي تنتابهم.

لقد بلغت السرقة في العصر الرقمي مبلغًا خطيرًا ما أدى بالمهتمين إلى إنشاء مراصد تعنى بكشف السرقات الأدبية، وهذه المراصد عبارة عن برامج متاحة على الشبكة العنكبوتية تتولى اختبار المادة المكتوبة خلال دقائق معدودة، والتأكد من أصالتها، وتحديد المواد المتماثلة لها في الكتب والصفحات الشبكية. ومن هذه البرامج: (Plagium، DupliChecker، Plagiarisma، PlagScan، PlagiarismChecker، Grammarly، Turnitin)، وغيرها الكثير.

الخاتمة:

وبعد، فلقد أظهرَ البحثُ في التحديات التي يواجهها الأدب في العصر الرقمي، التأثيرَ المزلزلَ للرقمنة المعاصرة على الأدب، وكيف أنها أسهمت وبشكلٍ واسعٍ في زعزعة الامتياز الصحيح للأدب، وخلط الأوراق من خلال السماح لمجهولي النسب والمراهقين والفئات البعيدة عن الأدب بالوصول المفتوح إلى

الأدب وكتابة نصوص رخيصة ومبتذلة في ظل غياب النقد الإلكتروني الجاد إن صح التعبير. كذلك أظهر البحث شيوع لغات (ترمزية) ومختصرات (مستجدة) يستخدمها المشتركون فيما بينهم بصورة سافرة يصعب احتواؤها، ولعلّ هذا الاستخدام يهدد اللغة الأم، وبين مدى خطورة العامل الرقمي في التعجيل بتقويض هذه اللغة. ومما أظهر البحث في التحديات التي يواجهها الأدب في عصر التحول الرقمي هو تسليع الأدب وتحويله إلى ساحة استهلاكية، أو إلى طعم إذا جاز لنا التعبير، بهدف خلق الإغراء لشراء السلع التجارية للشركات التي لها شراكات مع (واتباد). ولهذا فمن الأهمية بمكان أن يتبنى النقاد وأصحاب الشأن مشروع لقراءة النتاجات الأدبية الرقمية، وهو خط بحث ينطوي على أنواع وأنماط وممارسات غير تقليدية حول التفاعل بين الأدب ووسائل التكنولوجيا المعاصرة، وكذلك الشبكات التي تربط القراء بالمنصات، والقراء بالقراء، والقراء بالكتاب، بطريقة تحافظ على التراث الأدبي، مع التكيف مع ديناميكيات العصر الرقمي الجديد المتغير باستمرار.

المصادر والمراجع

- تودوروف، س. (2002). مفهوم الأدب ودراسات أخرى، ترجمة: عبد الله كاسوحة. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- شبول، أ. (1999). أدباء الإنترنت أدباء المستقبل. الإسكندرية: دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر.
- حمداوي، ج. (2016). الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوصائية). حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
- الخطيب، ح. (2011). الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفتوح. الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث.
- ريفيل، ر. (2018). الثورة الرقمية.. ثورة ثقافية، ترجمة: سعيد بلمبخوت، مراجعة: الزاوي بغورة. الكويت: عالم المعرفة.
- عبد الله، ع. (2023). الأدب الرقمي بين افتراض الخصوصية وجدلية التجربة.. مقاربة في ضوء نظرية الأدب. مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 19(55).
- غولم، إ. (1999). الثقافة في مجتمعات الخليج العربي.. تحديات الشراكة والثقافة المصغرة. مجلة عالم الفكر، عدد 3.
- صابر، ل. (2024). المنصات الإلكترونية وأثرها على الدراما التلفزيونية. مجلة التراث والتصميم، 4(19).
- إستر، م. (2019). من شبكات التواصل إلى هوليود، قطر، وزارة الثقافة والرياضة. مجلة الدوحة، عدد 139.
- بحري، م. (2023). هل أريك الأدب الرقمي الأدب الكلاسيكي، الجزائر: صحيفة النصر.
- كراد، م. (2019). من طواعية القلم إلى غواية الحرف الإلكتروني على الشاشة.. قراءة في القصيدة التفاعلية في *in the Garden of Recounting*، مدلة منتدى الأستاذ، 15(2).
- علي، ن. (1994). العرب وعصر المعلومات. الكويت: عالم المعرفة.
- الأعرج، و. (2023). سارة ريفينس رهينة صمتها، <https://www.kechpresse.com>.
- زيتون، ز. (2023). النقد الرقمي بين كرونولوجيا التجريب ومفاهيم في طور الشكل. حوليات جامعة قلمة، للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 17(2).
- بريو، س. (2024). صناعة الثقافة وتسليع الأدب في كتاب (نسيان com) لأحلام مستغاني. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 12(1).
- الخطاري، ب. (2023). الأدب الرقمي في محك الرصد التجنيسي؛ تأملات ومقارنات. المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب، 2(8).
- السالم، س. (2010). السرقة العلمية في البيئة الإلكترونية، دراسة للتحديات والتشريعات المعنية بحقوق التأليف. المؤتمر العلمي السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية.

References

- Bican, P. M., & Brem, A. (2020). Digital business model, digital transformation, digital entrepreneurship: Is there a sustainable “digital”? *Sustainability*, 12, 5239.
- Bolter, J. D. (2001). *Writing space: Computers, hypertext, and the remediation of print*. Lawrence Erlbaum Associates, Publishers. Mahwah, NJ: London.
- Eisner, C., & Vicinus, M. (2008). *Originality, imitation, and plagiarism: Teaching writing in the digital age*. University of Michigan Press and the University of Michigan Library.
- Elstermann, A. (2023). *Digital literature and critical theory*. Routledge Taylor & Francis Group.
- Ensslin, A., Round, J., & Thomas, B. (2023). *The Routledge companion to literary media*. Routledge.
- Evans, P., & Gawer, A. (2016). *A global survey: The rise of the platform enterprise*. The Center for Global Enterprise.
- Hasan, N., & Khan, N. (2018). Internet and increasing issues of plagiarism. *Shrinkhla Ek Shodhparak Vaicharik Patrika*, 5(12).

- Shah, P., & Khaskheli, N. (2023). Literature in the digital age: Challenges and embracing opportunities. *Power System Technology*, 47(4), December.
- Tabbi, J. (2010). Electronic literature as world literature, or: The universality of writing under constraint. *Poetics Today*, 31(1).
- Vandendorpe, C. (1999). *Du papyrus à l'hypertexte: Essai sur les mutations du texte et de la lecture*. La Fédération Canadienne des Sciences Humaines et Sociales.
- Zatsarinnyy, A., & Shabanov, A. (2019). Model of a prospective digital platform to consolidate the resources of economic activity in the digital economy. *13th International Symposium "Intelligent Systems" (INTELS'18), Procedia Computer Science*, 552–557.

Sources and References:

- Abdullah, A. (2023). Digital literature between the assumption of privacy and the dialectic of experience: An approach in light of literature theory. *Wasit Journal of Humanities and Social Sciences*, 19(55).
- Al-Araj, W. (2023). Sarah reference, hostage of her silence. Retrieved from <https://www.kechpresse.com>.
- Al-Dbow, A. M. F., & Abbaes, J. M. (2023). Ideological alienation in the novel *Women of the Moon* by Jokha Al-Harhi. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 50(6), 35–44.
- Ali, N. (1994). *Arabs and the information age*. Kuwait: The World of Knowledge.
- Al-Jatari, B. (2023). Digital literature at the touchstone of naturalization monitoring: Reflections and comparisons. *International Journal of Educational Sciences and Arts*, 2(8).
- Al-Khatib, H. (2011). *Literature, technology, and the subtext bridge*. Doha: Ministry of Culture, Arts and Heritage.
- Alnasser, R. (2024). Parental mediation strategies and their relationship to digital skills and girls' awareness of the dangers of the internet. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 51(3), 92–109.
- Al-Salem, S. (2010). Plagiarism in the electronic environment: A study of the challenges and legislation concerned with copyrights. *Sixth Scientific Conference of the Saudi Library and Information Association*.
- Ameen, N. T. M., & Sayil, A. A. (2023). Representations of utopianism and dystopia in ecology: A study of Subhi Fahmawi's novels *Akhenaten and Nefertiti al Canaanite* and *Alexandria 2050* through eco-criticism. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 50(6), 93–106.
- Bahri, M. (2023). Has digital literature confused classical literature? Algeria: *Al-Nasr Newspaper*.
- Bican, P. M., & Brem, A. (2020). Digital business model, digital transformation, digital entrepreneurship: Is there a sustainable "digital"? *Sustainability*, 12, 5239.
- Bolter, J. D. (2001). *Writing space: Computers, hypertext, and the remediation of print*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
- Briwa, S. (2024). The culture industry and the commodification of literature in (Nisean Com) Ahlam Mosteghanemi. *Al-Hikma Journal of Philosophical Studies*, 12(1).
- Eisner, C., & Vicinus, M. (2008). *Originality, imitation, and plagiarism: Teaching writing in the digital age*. Ann Arbor, MI: University of Michigan Press and University of Michigan Library.
- Elstermann, A. (2023). *Digital literature and critical theory*. London: Routledge Taylor & Francis Group.
- Ensslin, A., Round, J., & Thomas, B. (2023). *The Routledge companion to literary media*. New York, NY: Routledge.
- Esther, M. (2019). From social networks to Hollywood. *Doha Magazine*, (139). Doha: Ministry of Culture and Sports.
- Evans, P., & Gawer, A. (2016). *A global survey: The rise of the platform enterprise*. The Center for Global Enterprise.
- Ghuloum, E. (1999). Culture in Arab Gulf societies: Challenges of partnership and microculture. *Alam Al-Fikr Magazine*, (3).
- Hamdawi, J. (2016). *Digital literature between theory and practice (Towards an approximation approach)*. [Self-published].
- Hasan, N., & Khan, N. (2018). Internet and increasing issues of plagiarism. *Shrinkhla Ek Shodhparak Vaicharik Patrika*, 5(12).
- Karad, M. (2019). From the obedience of the pen to the temptation of the electronic letter on the screen: A reading of the interactive poem in *The Garden of Recounting*. *Al Reacfg Forum*, 15(2).
- Revell, R. (2018). *The digital revolution. A cultural revolution* (S. Belmabkhout, Trans., Z. Baghura, Ed.). Kuwait: World of Knowledge.

- Saber, L. (2024). Electronic platforms and their impact on television drama. *Heritage and Design Magazine*, 4(19).
- Shabloul, A. (1999). *Internet writers, future writers*. Alexandria: Dar Al-Wafa Ladayna Printing and Publishing House.
- Shah, P., & Khaskheli, N. (2023). Literature in the digital age: Challenges and embracing opportunities. *Power System Technology*, 47(4).
- Shakir, H. Y., & Sayil, A. A. (2020). Levels of artistic performance in Adnan Al-Sa'gh's poetry: Semantic space for poetic image as pattern. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 47(2), 21–35.
- Shukur, H. Y., & Sayil, A. A. (2021). The presence of the topic and self in the experience of Iraqi poet Adnan Al-Sa'gh (The effectiveness of identification and damage of separation). *Dirasat: Human and Social Sciences*, 48(1), 197–211.
- Tabbi, J. (2010). Electronic literature as world literature, or: The universality of writing under constraint. *Poetics Today*, 31(1).
- Todorov, S. (2002). *The concept of literature and other studies* (A. Kasoha, Trans.). Damascus: Ministry of Culture Publications.
- Vandendorpe, C. (1999). *Du papyrus à l'hypertexte: Essai sur les mutations du texte et de la lecture*. Paris: La Fédération Canadienne des Sciences Humaines et Sociales.
- Zaitoun, Z. (2023). Digital criticism between the chronology of experimentation and concepts in formation. *Annals of the University of Guelma for Social Sciences and Humanities*, 17(2).
- Zatsarinnyy, A., & Shabanov, A. (2019). Model of a prospective digital platform to consolidate the resources of economic activity in the digital economy. *13th International Symposium "Intelligent Systems" (INTELS'18), Procedia Computer Science*, 552–557.